

yonou faj ajo

نصيح فضلاء الحاج
فيما من الآداب اليد التي يحتاج

للشيخ الخديم
كارله بكرمه الباف الفديم



مكتبة الشيخ أحمد بن
طوبى دار الفدوس
بنغال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا حَسْبُنَا
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا الْكُلُّ
أَمْرٌ مَّا تَوَرَّى فِي الْحِكْمِ مِنْ مَلَبِ الْأَمْوَاجِ وَجِدَّةٍ وَمَنْ
فَرَعَ الْبَابَ وَلَجَ وَلَجَ وَفِيهَا مَنْ أَمْسَكَ عَمَّ الْقَضُولِ
عَمَّ مِنْ أَرْبَابِ الْعُفُوفِ وَفِيهَا مَنْ لَا يُشْخَلُ نَفْسُهُ
لَا يُرْضَى رَبُّهُ وَفِيهَا مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَفِي مَا سَاءَ وَفِيهَا
مَنْ لَزِمَ مُجَاهِدَةً نَفْسِهِ فَإِنْ عَنَى خُلُوفَ مِيسَةٍ وَفِيهَا
مَنْ تَابَعَ الرَّوَّ وَأَنَالَ خَيْرَ سُورٍ وَقَالَ جَامِعٌ هَذَا
الْحِكْمُ يَتَأَوَّلُ فِي هَذِهِ الْمَعْنَى وَهُوَ وَكُلُّ مَنْ صَامَ
عَمَّ التَّوَابِعِ فَإِنَّهُ يُفَكِّرُ بِالْقَضَائِلِ مُبَارَكٌ إِلَّا بَتَّةً أَوْ
مَيْمُونًا إِلَّا نَتَهَاءَ وَلَهُ أَيْضًا زِيَّةٌ فَيَضَافُ إِلَيْهِ - أَخْرَجَ
فِي هَذِهِ الْمَعْنَى يَنْحَلُّ مَعْنَى قَوْلِ شَيْخِهِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ دَوْلَةُ الْبَالِ سَاعَةً وَدَوْلَةُ التَّوَالِي السَّاعَةَ

kou dou

kou top

الْعَوْنُ ثَابِتٌ وَأَمَّا الْبَلْمُ وَإِنْ عَمَّا فَرَاهُو وَسَافِلُ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ وَعَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

فَالْإِنِّ شَيْخُكَ الَّذِي لَا يَحْمَدُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَهُ سَتَرَا
 سُبْحَانَهُ رَبَّكَ كَرِيمًا جَاءَا
 وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ خَيْرَ الْأَعْيَابِ
 وَخَيْرَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَنَاءِ
 تَمَّ الصَّلَاةُ بِسَلَامٍ رَأَى
 سَيِّدِنَا الدَّاعِي إِلَى الْخَلَاوِ
 مُحَمَّدٍ وَعَآلِهِ السَّيِّدَاوِ
 فَأَتَيْتُوا النَّصِيحَ بِمَا شَفَاوِ
 فَأَتَلَفُوا الْأَمْوَالَ بِالْأَنْبَاوِ
 وَوَتَفَعُوا بِالنَّاصِعِ التَّرَاوِ
 فِي نَفْسِهِ سَوْرَ اسْمِهِ مُحَمَّدٍ
 مَعَايِبَ وَكَارِي وَنَصْرَا
 لِي بِمَا الشُّكْرُ فَفَاءَا
 يُخْبِي جَهَالَةَ وَفُجِعَ نَسَبِ
 بِالْفُوزِ بِالصَّوَابِ وَالشَّوَابِ
 عَلَى النَّبِيِّ أَرْتَفَى عَلَى الْبَرَاوِ
 بِأَخْسَرِ النَّاسِ فِي الْأَخْلَاوِ
 وَصَحْبِهِ النَّبَاوِ بِرَقْضِ الْبَنَافِ
 إِذْ مَلَكُوا النَّفْسَ بِالسَّرَفَاوِ
 بِلَا رِيَاءِ النَّاسِ وَالنِّبَاوِ
 تَوَكَّلَا عَلَيْهِ فِي الْأَرْزَاوِ

dou sante

كَانُوا إِلَى الْآخِرِينَ، انْطَلَاوْا
 أَنْ يَشْرِكُوا إِلَهَ عَزَّ وَجَلَّ
 بِأَنْتَهُوَ فِي الْأَمْرِ بِالْأَشْوَابِ
 وَكَشَفُوا عَنْ جَنَّةِ الْآفِاقِ
 أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ سَاءَةِ حَذَائِ
 عَلَيْهِمْ رَضِيَ بِهِ الْإِلَافِ
 مُحَمَّدٌ صَلَّ عَلَيْهِ الْبَاقِ
 هَذَا أَوَّلُ الْيَوْمِ نَدْوَا جَابِدُ
 فَهَذَا لِبَوَانِ مَا حَقَّ تَأْدِيبُ
 لَكُمْ كَأَنَّ بَعْضَ رَأْمِ اتِّبَاعِ
 وَهُوَ فِي الدَّارِ يُرْخِضُ كَنْزِ
 لَأَنْدَ الْمُنَوَّرِ الْجَنَانِ
 وَيُوجِبُ الْمَنْعَ لَمْ يَجِزْ
 فَهَمَّتْ مَسْرَعًا إِلَى الْجَوَابِ

إِذْ وَاجَهُوا النَّصْرَةَ بِالْكَهْلَانِ
 أَمْرًا مِنَ الْمَعْبُودِ الْخَلَاوِ
 لَمْ يَلْصِقْهُمْ عَنْهُ غِنَى الْأَسْوَابِ
 بِأَنْعَمَ وَالْعَمَلِ وَالْوَقَاوِ
 حَذَاوِ الْخَلَاوَةِ مِنَ الْمَعْبُودِ
 مِنْ اخْتَوَى سِيَاخَةَ الْإِلْمَاوِ
 وَهَذَا إِلَهُ وَصَحْبِهِ الْأَهْلِيَاوِ
 بَعْضُ الْمُرِيدِ يَرْغُو الْإِنَابَةَ
 لِيَتَأَدَّبُوا وَهَذَا وَجِبَا
 فَإِنَّهُ يُحْرَمُ فَوْزًا وَانْتِقَاعِ
 وَخَيْرُ مَا اخْتَرَبَ دُوعِي
 كَمَا يُفَرِّقُ إِلَى الْجَنَانِ
 كَمَا يُبْعِدُ عَنْ النَّيِّرَانِ
 وَأَرْتَبَ الرِّضَى مَعَ الثَّوَابِ

shahaba

مُضْمُونُهُ شَرُّ الْوَلِيِّ الْحَاجِ وَأَرْزَيْتَ بِدَفْءِ الْحَاجِ
لِجَمْعِهِ مَعَ اخْتِصَارِ جُلَامَا فَرَفَدَ الْمُصَنِّفُورُ الْقُدَمَا
وَكُلُّ مَا قُلَّ بِالْإِكْتِبَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ فِي الْعَنَاءِ
نَحْمَتُهُ نَحْمًا حَقُّ الْمَنَافِعَا يَوْضَعُ مِنْ وَجْهِ أَنْ يَكُونَا
لَعْنَةُ أَخِي بِدِ الْبُزْوَانَا وَالْأَمْرُ يَوْمَ الْخَوْفِ وَالْغَفْرَانَا
عَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْكَلَابِ ثُمَّ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْجَوَابِ
جَيِّدٌ مِنَ الْإِخْلَاقِ وَالْإِجَابِ مَا سَيَفُودُكُمْ إِلَى الصَّوَابِ
جَيِّدٌ مِنَ الْأَرْشَادِ وَالْإِقَادَةِ مَا لَا يَحِلُّ مِنْهُ دَوَارُ الْإِدَةِ
وَيَسْتَوِي بَشِيرٌ وَمُنْتَدِ فِي نَفْعِهِ وَخَيْرُهُ لَا يَسْتَصِ
إِنْ فَدَى حَقٌّ كَيْفِيَّةُ الْوُضُولِ لَا خَيْرَ إِلَّا خَلَا وَالْقَامُولِ
سَمِيَّتُهُ نَفْعُ دَفْءِ الْحَاجِ فِي حَضَرِ زَرْعِ شَيْخِنَا الدَّيْلَاجِ
وَاللَّهُ رَبُّ أَسْرَارِ الْتَفْهِلَا بِفَضْلِهِ وَأَنْ يَتِمَّ الْعَمَلَا
وَأَرْزَيْتُكَ وَكَأْسُهُ بِفَضْلِهِ أَحْوَالُ مَنْ يَفْرَأُهُ فِي فَالِحِ
وَأَرْزَيْتُكَ مِنْ مَرَاتِي بِسَاءِ وَالْعَجَبُ بِالْمُخْتَارِ فِي اللَّوَاءِ

وَمِنْ سِوَاهُمَا الرَّحْمَةُ ذَايِلُ وَأَنْ يَجُودَ لِي بِالْقَضَائِلِ
 وَأَنْ يُعِينَنِي تَعَالَى أَبَدًا مِنْ شَرِّ ابْلِيسَ النَّعِيِّ تَمَرًا
 وَشَرِّ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ مَا بَيْنَهُمَا
 وَأَنْ يَجُودَ لِي بِإِثْبَاعِ خَيْرِ الْوَرَرِ الْمَشْفَعِ الْمَكْرَمِ
 بَعْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ بِالسَّلَامِ وَعَدَّ إِلَهُ وَصِيَّةً بِمَا أَنْصَحُكُمْ
 هَذَا نَتَهَتْ تَرْجُمَةُ الْكِتَابِ بِالْأَرَنْصَرِ لِلْأَدَابِ
 أَفْوَاكُنِي أَنْكُم مَافِي تَشْرَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ الَّذِي تَبَحَّرَ
 بِأَمْعَشَرِ الْعُلَمَاءِ مِنْهُ اسْمَعُوا نَصِيحَةً لَكُمْ لَوْجِدَ اللَّهِ
 كَرِيفَةُ الْأَدَبِ رَحْمَةُ الصَّغِيرِ تَبَيَّنَ كُلُّهَا بِإِلَاقِ سَالِ
 وَجَعَلْ مَثَلَكَ كَنَفْسِكَ سِوَا كَالْأَبِ وَالْأُمِّ وَتَوْفِيرِ الْكَبِيرِ
 يَغْنَى أَرْكَرِيفَةُ الْأَدَبِ أَرْتَرْحَمِ الصَّغِيرِ وَتَكُونُ لَهُ كَالْأَبِ
 الشَّيْخِ وَالْأُمِّ الرَّحِيمَةِ وَتَوْفِيرِ الْكَبِيرِ وَأَنْ كَارْتَجِبُهُ أَجَبَشِيًّا
 وَأَنْ تَجْعَلَ مَثَلَكَ كَنَفْسِكَ سِوَا لَوْجِدَ اللَّهِ الْكَرِيمِ

وَأَعْلَمَ بِالْأَدَبِ زِينَةَ الْعَالَمِ وَالْمُتَعَلِّمِ وَحِلْيَةَ الْعَافِلِ
 وَالْمُتَعَلِّمِ وَهُوَ رَأْسُ الْأَخْلَاقِ وَمَنْ خَلَا مِنْهُ فَقَدْ تَعَلَّمَ
 وَتَبَدَّلَ وَصَارَ بِغِيضِ الْإِنْسَانِ وَالْخَالِ كُلِّ مَارَّةً أَحَدٌ
 مَفْتَحُهُ وَأَبْغَضُهُ وَكُلَّمَا جَالَ سِرَاحَهُ مَلَأَهُ وَسِيمُهُ وَمَنْ
 الْأَدَبُ النَّصِيحَةُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِمَّا تَرَى فِيهِ رِشْدَهُ وَارْتَدَّتْ
 لِنَفْسِكَ عَلَى أَحَدٍ حَقًّا وَأَنْتَ لَنْ تَلْشَعَ مِنْ التَّعْلِيمِ
 مُسْتَحْفَاكَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ

فَإِنْ حَمَّ صَغِيرًا لَمْ تَكُنْ مُخْرَجًا عَنْهُ لِيَأْخُذَ بِمَنْ نَصِيحَتُهُ تَرَى
 فِيهَا لَهْزَةً وَرِشْدًا وَفِرَ الْكَبِيرُ وَلَوْ رَأَيْتَهُ ضَعِيفًا وَحَفِيمًا
 وَمَنْ تَأْدَبَ أَنْ لَا تَنْفَرِ أَحَدًا نَفْسِكَ عَلَى شَخْصٍ تَرَى
 وَأَنْ تَرَى أَنَّكَ لَنْ تَلْشَعَ مِنْ التَّعْلِيمِ وَمَنْ قَدِّمُوا
 بِالْعَتَبِ مِنْ نَفْسِكَ الْإِدَابَ وَلَا تَطْلُبْ بِهِ إِلَّا صَحَابًا
 وَكُنْ مَعَ النَّاسِ جَمِيعًا هَرَجًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونُوا مَعَكَ
 يَغْنَى أَرْمَى خُسْرَ الْأَدَبِ أَنْ تَعْتَبِرَ مَا هُوَ الْأَدَبُ مِنْ نَفْسِكَ

وَلَا تُكَلِّبْ يَدَ غَيْرِكَ وَأَنْ تَكُونَ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ كَمَا تُحِبُّ
أَنْ يَكُونُوا مَعَكَ

وَرَأَى حَقَّقَ الْجَلَالَ الْفَاضِلَ بِهِمْ لَوْجَهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
يَغْنَى أَرْمَنُ حُسْنِ الْأَمْرِ أَرْتَأِي فِي الْخُلُوعِ خَالَفَهُمْ جَلَّ
وَعَلَا بِأَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ مِنْ بَعْدِ الْبَقِيدِ
أَرْحَمُ أَخْرَى جَمِيعِ الْخُلُوعِ كُلِّهِمْ وَأَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِغَيْرِ اللَّحْمِ وَالشَّعْفِ
وَفِي كَبِيرِهِمْ وَأَرْحَمُ صَغِيرِهِمْ وَرَأَى فِي كُلِّ خُلُوعٍ حَقَّقَ خَلْفَهُ
وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَزَالُ أَمْتٌ بِغَيْرِ مَا دَامَ صَغِيرُهَا يُؤْفَرُ كَبِيرُهَا
وَكَبِيرُهَا يُرْحَمُ صَغِيرُهَا كَذَا التَّيْسُ بِهَدْيِ الْأَيْمَةِ رَضِيَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِشَمَتَيْ

فَلَا تُجَالِسْ مَنْ يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْكَ بِأَضْرُورَةٍ كَمَا تَرَى
مَنْ تَعْلَمُ وَسُكُنَى أَوْ مَعَاشٍ وَلَا تُجَالِسْ مَعَهُ قَبْلَ الْبَرَاءِ
فَمِنْهَا جَالِسُهُ قَبْلَ الْوَفَارِ جَالِسُهُ ذَا سَكِينَةٍ مَعَ الْخِفَافِ
وَبِرْزَانَةٍ وَلَا تُجَالِسْ مَلًّا صَفَالَهُ أَوْ عِنْدَ وَجْهِهِ وَلَا

تَمَّةٌ نَحْوُهُ آخِرُ جُلُكَا اِرْتَجِلْسَا وَغَضَّ عَنْهُ مَنْ قَبَا
يَعْنِي أَنَّ مَنْ حُسِرَ الْإِخْبَارُ أَنَّهُ لَا تَجَالِسُ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ إِلَّا
الْضَّرُورَةُ مِمَّنْ تَعْلَمُ أَوْ مَعَاشِرًا أَوْ سَكَنِي وَنَحْوَهُ الْكَوَاخِذَا
جَالِسُهُ بِجَالِسِهِ بِسَكِينَةٍ وَوَفَارٍ وَزَانَةٍ وَلَا تَجَالِسُ
مَعَهُ وَجْهَهُ أَوْ مَلَا صَفَا لِهْ أَوْ تَمَّةٌ رَجُلًا نَحْوُهُ وَغَضَّ
لَمْ يَكْ عَنْهُ وَلَا تَكْثُرُ الْإِتِّبَاعَاتُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ فَإِنَّهُ مِنْ
عَلَامَةِ الْجَهْلِ وَفِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوْا
مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَإِلَيْهِ أَشَارُ فَوَلَدُ

وَلَا تَكْثُرُ مَكْثَرُ الْإِتِّبَاعَاتِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الْجَهْلَاتِ
فَإِنَّهُ عِلَامَةُ الْجَهْلِ يَبِينُ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
فَكَرْلَا مَرِيئِي الْقُرَى مُمْتَشِلًا إِذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الرَّجُلَ لَا
وَقَالَ فَمَا شَا عَمْرُوَانُكَ فَلَا تَكْثُرُ حَضْرَاتُكُمْ لَمْ يَكْ
يَعْنِي أَنَّكَ وَاجِبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَمْتَشِلَ مَا مَرَّكَ بِهِ رُبَّكَ مِنْ
غَضِّ الْبَصَرِ لِأَنَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُنْمِرُ النُّمْرَةَ يَنْعَلُ بِهَا قَلْبَهُ كَمَا يَنْعَلُ الْأَدِيمُ
فِي الدِّبَاغِ لَا يَتَّبِعُ بِدَابَّةٍ أَوْ قَالَ الشَّاعِرُ

وَأَنَّكَ إِذَا رَسَلْتَ كُرُوكَ رَأَيْتَهُ : لِفَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَجَّتْكَ الْمَنَامُ
رَأَيْتَ النَّيَّ لَا كَلَهَ أَنْتَ فَادِرٌ : عَلَيْهِ وَلَا عَرَبُضُهُ أَنْتَ صَابِرٌ
وَقَالَ عَاصِمٌ

لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَجْمَعُ قَوَارِسَهُ : يَوْمَ الْحَمَارِ إِذَا مَا التَّحِبُّ تَشْتَعِلُ
لَا كَرَمَتْ نَمْرُوكَ وَأَوْشَرَفَتْ مَا : عَرِ الْمَعَاكِ فِذَاكَ الْبَارِسُ الْبَهْلُ
وَلَا تَكْثُرْ حَيْثُ كُنْتَ اللَّهْوَا : وَالضُّحْكُ مَعَ تَحَرُّكِ وَاللَّغْوَا
وَالْأَضْرَابُ وَالْتِمَافُ إِلَى : تَمْلِجُ عَلَى خَبْرٍ مُسَجَّلَا
فَإِنَّهُ عِلَامَةُ الْمَيْسُورِ : وَخَبْرَةُ الْعَفْرِ الْمَيُّ تَعْوَدَا
وَكُلُّهُ فِي الْمَجْلِسِ سَاكِنُ الْجَسَدِ : وَلَا زِمَ الصُّمْتُ بِأَعْرَاضِ تَجَفُّ
وَأَضْبَرُ عَلَى السَّبَبِ وَلَا تَجِبُ أَحَدُ : وَكَرَّمَا قَالَ الْأَدِيبُ وَلَفَهُ
إِنَّ التَّسَابِيحَ مَعَ التَّكَاذِبِ : مِنْ أَفْبَحِ الْخِصَالِ كَالْتَضَارِبِ
وَكَثْرَةُ الضُّحْكِ تَهْمِيَةُ الْفَلْبِ : جَفَالِ الضُّحْكِ تَرْضِي الْعَمَّ بِهَا

يَغْنِي أَرَمِي الْأَدَبَ الْمَرْضِيَّ أَنْ لَا تُكْثِرَ اللَّهْوَ وَالضَّحَكَ
وَاللَّغْوَ وَالْأَضْرَابَ وَالتَّحَرُّكَ وَالتَّمْلِيقَ وَالتَّمْلِغَ عَلَى مَا
خَبِرَ فَإِنَّهُ مِنْ عِلَامَةِ الْكَيْشِ وَخِفَةِ الْعَفْرِ وَكَرْسَاكِنَا
مَا دُمْتَ فِي الْمَجَالِسِ مَلَا زِمَ الصُّمْتُ إِلَّا أَنْ تُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ
فَتَجِيبَ عَنْهُ بِخَفِضِ صَوْتٍ أَوْ تَخْتَرِجَ إِلَى السُّؤَالِ أَوْ تَلْسِبَ
فَتَتَكَلَّمَ عَلَى فَدْرِ الْحَاجَةِ وَلَا تَزِيدَ عَلَى مَا تَضَمَّرَ إِلَيْهِ مِنْ
ذَلِكَ فَإِنَّ فِي الصُّمْتِ سِرًّا وَرَاحَةً كَمَا قِيلَ
السُّرُّ الْعَيْبُ مَا اسْتَمَعْتَ بِصُتٍّ . إِنْ فِي الصُّمْتِ رَاحَةٌ لِلصُّمُوتِ
وَأَجْعَلِ الصُّمْتَ إِنْ جِيبَ جَوَابًا . رَبِّ فَقُولِ جَوَابًا فِي السُّكُوتِ
وَفِي الْحِكْمَةِ لَوْ كَانَ الْكَلَامُ وَصَةً لَكَانَ السُّكُوتُ ذَهَبًا
وَإِنْ أَجَا هَلَكَ أَحَدٌ فَأَعْرِضْ عَنْهُ وَلَا زِمَ الصُّمْتَ كَمَا قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِذَا خَالَطَهُمُ الْجَاهِلُونَ وَالْوَاسِلَامَا
وَلَفْظُ أَمْرٍ عَلَى الْيُسْرِ يَسْتَبْنِي . وَأَمَّا أَنْ أَقُولَ لَا يَغْنِي
وَأَنَّ التَّسْلِيْبَ وَالتَّكَاذِبَ مِنْ أَفْجَحِ الْخَصَالِ وَأَفْجَحِ الْأَحْوَالِ

وَأَنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تَهْمِيثُ الْقَلْبَ فَلَا أَرَدْتُ أَنْ تَفُوزَ بِرِضَى
رَبِّكَ وَفِي الضَّحِكِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا
وَأَرْتَجِبُ النَّاسَ مِنْ رَبِّكَ وَأَعْلَمُ مَا
مِنْكَ فَلَا تَضْحَكُ مَعَهُ اتَّبِعْ مَا
وَفِي الْكَلَامِ مَعَهُ لَا تَكُنْ
مُسْتَرْسِلًا فَإِنَّهُ لَمْ يَحْسِنْ
كَرْسًا كَتَرًا حَتَّى يَحْأُوذَكَ كَلَامُ
مِنْكَ فَيَخْلُبُهُ إِذَا فُذِيَ الْمَرَامُ
فَإِنَّهُ لَا عَذَابَ فَا تَسْتَعْمِلُ بِهِ
فِي حَفِّهِ حِينَئِذٍ وَاسْتَبْدِ
وَأَرْتَجِبُكَ فَإِذَا خَتَمَ جَفَوْتَهُ
وَلَا تَزَلْ مَعْتَجِرًا إِلَيْهِ
وَلَا تُوَاجِهْهُ بِالنُّفْرِ
يَعْنِي مِنَ الْعَذَابِ الْحَسْرَةَ لَأَتُضَحَّكَ أَبَدًا بِعَصْرَةٍ مِنْهُ هُوَ
أَكْبَرُ مِنْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا وَانْ لَا تَسْتَرْسِلُ فِي الْكَلَامِ مَعَهُ
إِلَّا أَنْ يَكُلِبَ عَذَابُكَ مِنْكَ فَتَكَلِّمْ مَعَهُ عَلَى أَفْعَدِ مَا مَلَبَ
فَإِنَّهُ لَا عَذَابَ فِي حَفِّهِ حِينَئِذٍ وَإِنْ أَجْبَاكَ فَإِذَا خَتَمَ
جَفَوْتَهُ وَاسْتَعِزَّ إِلَيْهِ وَلَا تُوَاجِهْهُ بِبَصَرِكَ وَلَا تُكْثِرْ

النَّارُ إِلَيْهِ فَذَلِكَ لَيْسَ بِأَجَبٍ

وَأَرَمَنِ الْمَجْلِسَ حَاوِلَتَ فَيَامَ

فَقُمَ عَلَى لَبَافَةٍ وَفَتَ الْفِيَامَ

وَلَا تَكْرَمِي ثُمَّ دَارَى الشَّرَابَ

وَأَرْفَعَتَ لَا تَكْرَمِي أَنْفُومَ

فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْعَآءَابِ

يَعْنِي أَنَّ مِنَ الْآءَابِ الْحَسْرَةَ تَحْشَرُ مِنْ أَنَّ تَذَرِي الشَّرَابَ عَلَى

وَجْوهِ الْجَلَّاسِ إِذَا أَرَدْتَ الْفِيَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ

فَقُمَ بِلَبَافَةٍ وَاللَّبَافَةُ كَالْمَعْدَانَةِ وَزَنَاوَمَعْنَى وَلَا تَمَرَّ

عَلَى وَجْهِ الْجَلَّاسِ وَمِنْ الْآءَابِ أَرَادَ تَنَامَ بَيْنَ الْمُتَفَلِّسِ إِنْ

اسْتَمَعْتَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْآءَابِ إِذْ قَدْ تَخَرَّجَ مِنْكَ رِيحٌ

وَلَا تُشْعِرُ بِذَلِكَ الْعَيْنُ وَكَأَنَّ الْعَذْبَى

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْخِزْرَ لِلْمَعَامِ

مِنْ مُوجِبَاتِ الْعَارِ وَالْمَلَامِ

وَمَنْ يُعْلَنُ بِالْمَعَامِ الْعِهْمَةَ

حَسْبُكَ مِنْهُ مَا يَفِيهِمُ الصُّلْبَا

تَفَوُّيَا لَكَ تَمْلِيعَ الرَّبِّ

وَأَخَذَ زِمْرَ الشَّرِّ كُلَّ ذَهَبٍ فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ أَكْلَ شَرٍّ
 يَبْغِي أَرْمَى الْأَخْبِيَّةَ ثُمَّ الشَّرِّ إِلَى الْمَعَامِ وَنَحْمَةً تَعْلِي
 الصِّمَّةُ بِدِ قَارِئِ الْكَ مِرَالِ نَائَةِ وَمَوْجِبَاتِ الْمَعْمَةِ
 وَأَنْتَ مَهْمُ تَعْلِي بِمَنْكَ سَوْلُهُ ^{كَمَا قَدْ رُشِدَ} وَوَجَّهَكَ نَا لَا مُتَهَيِّزُ الْغَمِّ أَجْمَعَا
 وَبِعَدَّ كَاضِبُهُ لَا تَكْثُرُ أَبَدًا لَهْوًا بِهَا فَإِنَّهُ يَجِبُ بِهَا
 وَلَا تَنَاقُزًا أَبَدًا مَالِمْ يَحْنُ قَارِئُهُ بِهَا بِتَفْرِيبِ تَقْوَى
 يَبْغِي أَرْمَى الْأَخْبِيَّةَ بِضَبِّهِ إِلَيْهِ وَتَرْكُ تَكْثِيرِ الْعَبَثِ بِهَا
 وَتَرْكُ تَنَاقُزِ الْأَقَابِ بِدِ بِهَا فَإِنَّهُ يُعَابُ عَلَى
 نَدْوِ الْأَخْلَامِ وَهَذَا مِمَّا حَمَّتْ بِهِ الْبَلَوَى

وَأَرْسَلَتْ مَرْيَمُ وَرَأْسُهَا مِنْكَ يَحْذَرُ أَرْمَى أَرْمَى
 كَأَرْيُومَ مَرْسَلًا لِحَاجَةٍ وَأَفْضَلُهُ لِلَّهِ تِلْكَ الْحَاجَةُ
 وَلَا يَزِمُ مِنْكَ لِيَاءُ الرَّمِّ إِلَّا بَعْلَتُهُ بِهَا كَيْ تَكْرُمَ
 وَلَا تَفْلَاحَ كَيْ تَبْتَ أَوْفَكَ فَيُخْرِجُ الْعَوَا وَأَخْلَامَاتَا
 أَوْ يَخْرِجُهَا مِنْ كَيْ تَبْتَ يَسْخَطُ وَلَوْ صَيَّاكَ أَرْفَهُ وَفَعَلَمُ

وَإِنْ تَكَلَّمْتَ بِمَا لَمْ تَعْلَمْ
 بِفَعْلِهِ لَسْتُ كَذَّاءً وَكَذَّاءٌ
 وَنَحْوُهُ مِنْ عِبَارَاتِ تَنْشِئِ
 وَمَعْوَدِ اللِّسَانِ فَوَلِّ الْخَيْرِ
 لِفَوَاسِيهِ الْوَرَى مَنْ كَانَ
 يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُفْلِحْ خَيْرَ الْأُولِيضِمْتِ يَخْبِ
 أَنْ مِنْ الْأَخَابِ الْحَسَنَةِ أَنْ تَعْلِمَ فِضَاءَ حَاجَةٍ مِنْهُوَ
 أَكْبَرُ مِنْكَ إِذَا سَمِعْتَهُ يَمْلِكُكَ كَأَنْ يَهْلِكَ مَنْ يُرْسِلُ فِي
 حَاجَةٍ وَمِنْهَا أَنْ لَا يَهْلِكَ مِنْكَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا فَعَلْتَهُ
 وَأَنْ لَا تَقُولَ أَحَدًا كَذِبًا وَلَا فَلَكَ غَيْرَ حَقٍّ وَلَا كَلِمَةً
 تُسْخِمْهُ وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ وَإِنْ قَالَ مَا لَمْ تَعْلَمْ
 بِفَعْلِهِ فَدَعْ بِيهِ بِفَعْلِهِ لَسْتُ كَذَّاءً وَكَذَّاءٌ
 ذَاكَ وَنَحْوُهُ مِنْ عِبَارَاتِ الْحَسَنَةِ وَمَعْوَدِ لِسَانِكَ
 أَنْ تَقُولَ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُفْلِحْ خَيْرَ الْأَوَّلِينَ وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
 عَمَّوْدُ لِسَانِكَ قَوْلُ الْغَيْرِ تُعْمَلُ بِهِ ۖ إِنْ لِّلَّسَانِ لِمَا عَمَّوْدٌ يَّعْتَادُ ۖ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَامَلِي مَا مَسَّتْ لَدِي ۖ فِي الْغَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَنْ تُزَكِّيَهُ تَزْدَادُ ۖ
 وَأَمْثَلُ لَا جُلْدَاجَةً دُونَ اخْتِيَالٍ ۖ وَالْاِخْتِيَالُ جَالِبٌ إِلَى نَكَالٍ
 لَا تَحْكُمُ الدَّهْرُ مِنْ غَيْرِ حُجْبٍ ۖ وَلَا تَمِلُ الْمَشْرِقُ مِنْ غَيْرِ أَرْبٍ ۖ
 وَلَا تَكُ مُلْتَهَبًا بِمَا لَبَّ ۖ فَكُلُّنِي حِمَاقَةٌ نَّافَتْ أَجَبٌ
 وَغَرَّ سِرَّ أَوَّلِكَ لَا تَكْشِفُ آيَةً ۖ فَإِنَّهُ مِنْ تَرْكٍ ۖ أَحَابِ يُعَدُّ
 وَهُوَ يُبْرِي مِنْ شَيْمِ الْأَشْرَارِ ۖ فَسَاوِ حَسَارَ دُونَ الْأَذْخَارِ ۖ
 وَأَحْذَرِ زَمْرَ الْكَشْفِ كَرِّ الْمَرْكَدِ ۖ مَا يَبِيرُ سُرَّةَ وَرُكْبَةٍ لِي ۖ أ
 فَإِنَّهُ لَلْحَمْوِ وَالْجَهْرِ سَمَدٌ ۖ وَقِلَّةُ الْمُرُوءَةِ الْمَعْلَمَةُ
 إِذْ هِيَ اخْتُ الْغَيْرِ حَيْثُ وَفِدَةٌ ۖ لَا يُوجِبُ الدَّيْرُ كَمَا عَنْهُمْ ثَبَتٌ
 وَسَلَمٌ عَلَى الْخِي فَخِمْتَا ۖ عَلَيْهِ إِنْ تَأَذَّ بِمَا لَبَّيْتَا ۖ
 وَإِنْ يَكُرُّ مِنْهُ ابْنَةُ السَّلَامِ ۖ فَزِدْهُ عَلَيْهِ بِالْكَلامِ
 وَحَيْثُ مَا صَافَحْتَهُ فَمَكِّي ۖ يَمْنَاكَ مِنْ يَمْنَالِ الْمُسْتَخْسِي

وَلَا تَكُنْ نَارَ عَمَّا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي بِهِ ابْتِزَاجٌ فِي يَدَيْهِ
 إِذْ كَرِهُوا اخْتِطَافَ الْآيَةِ وَالسَّلَاحِ بِسُرْعَةٍ وَمِثْلُهُ تَرْكُ الْكَلَامِ
 ثُمَّ الْمَصَافِحَةُ بِالْيَدِ يَسِرُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْدَاءِ مِثْلُ خَدِيسٍ
 وَادْعُ لَهُ عَنْكَ بِخَيْرِ يَالِيبِ فَإِنَّهُ مِمَّا يَكْفُرُ الذُّنُوبَ
 وَارْتِدُّهُ خَوَارِئُتِ الْغَيْبِ فَأَهْلُهُ اسْتَأْذِنَتْ بَعْزُ الْغَيْبِ
 فَإِنَّهُمْ فِي أَنْ نَوَافٍ ذَاكَ فَإِذَا خَلُّوا الْأَقَارِجَ عَنْ هُنَاكَ
 وَلَا تَجْزِ فِي بَيْتِ غَيْرِكَ الْبَصَرُ خَوْفُ الْمَلَأِ عَفْوَةً فِيهِ سَتَرُ
 يَغْنَى أَرْمَى الْأَحْبَابِ أَنْ لَا تَمْشِيَ إِلَّا لِحَاجَةٍ فَإِنْ مِنَ الْعَمَافَةِ
 أَنْ تَضَعَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَأَنْ تَمْشِيَ مِنْ غَيْرِ أَرْبِ وَأَنْ تَلْبِسَ
 مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَمِنْهَا أَنْ تَحْتَزِمَ مِنْ أَنْ تَكْشِفَ عَمَّا
 سَرَّ أَوْ يَلِكُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ شَيْمٍ فَسَاوِ حَسَارًا وَأَنْ لَا تَكْشِفَ
 عَنْ بَيْتِكَ أَوْ شَيْءٍ مِمَّا يَسِرُّ سَرَّتِكَ وَرُكْبَتِكَ فَإِنَّهُ مِنَ
 الْجَهْرِ وَفَلَّةِ الْمَرْوَةِ وَهِيَ أَلْحَتُ الدَّيْرِ حَيْثُ وَفِيهِ
 فِيهِ الدَّيْرِ مَعَهَا وَمِنْهَا أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ فَعَمَّتْ

عَلَيْهِ وَأَنْ تَرُدَّ السَّلَامَ عَلَيْهِ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ أَوْ لَا
وَأَنْ تُصَاحِبَهُ وَأَنْ تُمَكِّنَ يَدَكَ مِنْ يَدِهِ وَأَنْ لَا تُزَعِّمَهَا
حَتَّى يَكُونَ وَرَقُهُ وَالْبَاحِ بِكَ إِلَيْهِ فَإِنَّ اخْتِلَافَ الْأَيْدِي بِشَرِّهِ
مَكْرُوهٌ وَمِنْهَا أَنْ تُصَاحِبَهُ بِكَ جَمِيعًا وَادْعَ
لَهُ وَلِنَفْسِكَ بِالْخَيْرِ فَإِنَّهُ مِمَّا يَكُونُ الْخُتُوبُ وَمِنْهَا
أَنْ تَسْتَأْذِنَ إِذَا ارْتَدْتَ دُخُولَ بَيْتِهِ فَإِنْ أَدْنَوَكَ دَخَلْتَ
وَالْأَرَجَحُ وَلَا تَزِمِ بَصْرَكَ فِي بَيْتِهِ لَا تَمْلِكُ
لِي لَا تَمْلُغَ بِهِ عَلَى عَوْرَتِهِ

وَلَا تُصَاحِبْ إِذَا رَدْتَ صُحْبَتَهُ إِسْبَعَهُ أَوْ حَسَهُ أَوْ رُحِمَهُ
وَلَا تُجَالِسْ غَيْرَ مَرْبِدٍ شَرَاهُ دِينًا وَغَفْلًا أَبَدًا تَمُرَّاهُ
وَاجْتَبُوا بَيْنَهُمَا الْمَرْءَ عَلَى خَيْرِ خَلِيلِهِ حَتَّى يَتَأَنَّفَلَ
بَيْنَهُمَا أَنَّهُ يُوصِيكَ بِهِ لَا تُصَاحِبِ السَّقْفَاءَ وَبَارِ الْخَالِيسَ
الْأَمْرُ تَرَاهُ بِهِ غَفْلًا وَدِينًا فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَنَالُ مَا تَرْيَهُ
فِي الدَّارِ يُرِ قِيَامَ الْمَرْءِ عَلَى خَيْرِ خَلِيلِهِ قَالَ سَيِّدُ نَا عَلَى

كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَلَا تُصِيبُ أَخَا جَهْلٍ وَأَيَّاهُ
 بِكُمْ مِّنْ جَاهِلٍ أَرَدَى حَلِيمًا حَيِرَ وَأَخَذَهُ يَغْفِرُ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ
 إِذَا مَا الْمَرْءُ مَا شَاءَ كَعَذِّ النَّحْلِ بِالنَّحْلِ إِذَا مَا النَّحْلُ
 حَاذَاهُ وَلِلشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ مَقَايِيسُ وَأَشْبَاهُ وَالْقَلْبُ
 عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ جِيءَ يَلْقَاهُ وَلِبَعْضِهِمْ
 إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ قَصَائِدُ خِيَارِهِمْ وَلَا تُصِيبُ الْأَرْضُ قِطْرًا مَعَ الرَّجَى
 عَرِ الْمَرْءُ لَا تَسْرُوسُهُ عَرَفَرِيْنُهُ بِكَفٍّ بِرِ الْمَفَارِ بِفَتْحٍ
 وَلَا تُكْرِمُ ثَلَاثُ الْعَشْرَاتِ وَلَا تُبَايِعُ أَبَهُ عَمْرٍاءُ
 يَغْنَأَنَّ مِنَ الْأَخَابِ الْحَسَنَةُ لَا تُكْفَرُ مَالِبًا لِلْعَشْرَاتِ
 وَلَا تُبَايِعُ أَبَهُ عَمْرٍاءُ كَمَا فِيلُ
 لَا تَلْتَمِسُ مِنَ عِيُوبِ النَّاسِ مَا اسْتَرَوْا فَيُضْطَكَّ اللَّهُ شَرَّ عَمَلٍ مَّسَاوِيكًا
 وَأَذْكُرْ مَخَاسِنَ مَا بَيْنَهُمْ إِذَا ذُكِرُوا وَلَا تُعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ
 أَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَجُفَى ^{وَكَيْفَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ} وَأَكْرَهُ أَنْ أُعَيِّبَ وَأَنْ أُعَابَا
 وَأَضِجْ عَمَّ سَبَابِ النَّاسِ حُلُمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا

وَمِنْ هَآءِ الرِّجَالِ تَهَيَّبُوهُ ۖ وَمِنْ حِفْرِ الرِّجَالِ قُلُوبُهَا بِأَ
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تُخَيِّرَ وَخَيْرُكَ سَالِمٌ ۖ وَحُكْمُكَ مُؤَيَّدٌ وَمَعْرُوفٌ كَصِي
 لِسَانِكَ لَا تُكْذِبُهُ غَفْرَةٌ أَمْرٌ ۖ فَعِنْدَكَ مَعْمُورَاتُ وَلِلنَّاسِ السُّسُ
 وَأَنْ أَبْصُرَ عَيْنَاكَ عِيَا فَعَلَّاهَا ۖ فَلَا تُبْصِرُ بِأَعْيُنِ النَّاسِ أَعْيُنَ
 وَأَعْلَمُ بِأَخْلَافِهِ وَعَمَلِهِ وَكَذِبِ مِنْ أَقْبَلِ الْعَدِثِ ثَمَنُهُمَا الْجَشَبُ
 وَفِي حَدِيثٍ مِنْ نَعِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْوَصْبَةَ الشَّفَاعَاتُ
 عَلَيْكُمْ الْعَدِثُ ثَمَنُهُمَا وَفِي الْكَذِبِ اجْتَبَأَ لَكَ تَقْوُفًا
 يَعْنِي أَنَّهُ يُوصِيكَ بِأَنْ لَا تُكْذِبَ وَبِأَنْ لَا تُخْلِفَ الْوَعْدَ
 وَيُنَهَاكَ عَنْهَا فَانْتَهَمَاءُ أَقْبَلِ الْعَدِثِ وَفِيهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ۖ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالصُّدُقِ وَفِي الصُّدُقِ
 يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَأَنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصُدُقُ
 وَيَتَحَرَّى الصُّدُقَ وَحَتَّى يُكْتَبَ مِنْهُ اللَّهُ صَدَقَةً فَإِذَا يَأْتِيكُمْ
 وَالْكَذِبُ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ
 يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ

حَتَّى يَكُنْتُ عَنْهُ اللَّهُ كَذَابًا

وَبَيَّوَالِدَيْكَ وَارْجُو بِهِمَا وَكُرِّمَاءَ إِلَى أَمْرِهِمَا

وَأَنْتَ عَرِضٌ مَلَّةٌ مَا فَعَلْتَ نَهْيًا عَنْهُ لِرَبِّكَ فَيَزِدُكَ عَمَلًا

وَكُلُّ مَنْ يَكُونُ مِنْكَ أَكْبَرًا مِنَ الْإِفَارِ بِفَكْرٍ مُوَفَّرًا

وَنَمِيرَهُمْ وَكُرِّمَهُمُ النَّاسِ جَمِيعًا بِالْخُلُوعِ الْعَسْرِ تُجْبِيكَ الْبَيْعُ

وَالْتَوَدُّ إِلَيْهِمْ تُحِبُّهُمُ تَحْبِبُ فَإِنَّهُ مِنْ شَيْمِ الْأَكْبَرِ

وَأَخْبِرُوا بِأَرْبَعَةِ الْعَفْلِ تَوَدُّ النَّاسَ عَنِ الْفَضْلِ

وَمِنْ سَعَادَةِ الْبَقَرِ حَيْثُ فَصَهُ الْأَيْدِ دَلَّ جَوَادِغِي إِلَى شَيْءٍ

يَعْنِي أَنْ يَأْمُرَكَ بِبَيِّرٍ إِلَيْكَ وَالْهَيْكَلُ وَأَنْ تَرَى فَوْقَ

بِهِمَا وَأَنْ تَبْدَأَ إِلَى أَمْرِهِمَا وَأَنْ تَنْتَهِيَ عَمَّا نَهَيْكَ عَنْهُ

فَفَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا إِلَى

نَحِيرِهِ إِلَيْكَ مِنَ الْأَرْوَاحِ تَبَرُّمٌ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ إِفَارِكَ وَغَيْرِهِمْ

وَتُحْسِنُ الْخُلُوعَ وَتُرْجِبُ بِهِمْ وَتَتَوَدُّ إِلَيْهِمْ وَتَتَحَبَّبُ

فَبَارِئُ الشُّعْءِ إِلَى النَّاسِ نَصُفُ الْعَفْوَ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ
أَلَا يَرَى لَهُ قَلْبَهُ مُؤْمِرًا بِثَلَاثِينَ أَلْفَ نَفْسٍ لِيَجْمَعَ النَّاسَ
فِي نَدْوٍ مِنْ شَيْمِ الْأَكْيَاسِ

فَرَزَّ خِيَارَ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَالْمَلِكِ دَعَاءَهُمْ وَمِنْهُمْ أَبَدًا
فَإِنَّمَا أَجَلُ الْعَالَمِ عَمَلٌ
وَحَيْثُمَا صَاحَبَتْ شَخْصًا أَجْرًا
فِي سَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَأَثَرًا
وَأَجْلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَكْرُمُهُ
إِلَّا لِيُضْرَوْ مَتَى جَاءَ الْمَعَامُ
فَلَا تَكْرُمَا بِفِدْلِهِ أَبَدًا
وَكُنْ بِجِيَّةٍ مَرَّ الْمَعَامُ
وَأَخْذُهُ فِي جَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ
وَحَيْثُمَا صَاحَبَتْ قَوْمًا وَسِيرًا
وَإِخْذُهُ مِنْهُمْ لِلَّهِ جَلَّ كُلَّ حَيْسٍ
كُنْ إِذَا تَبَرَّكَ بِقُرْبَانِهِ الْهَدْيِ
أَجَلًا أَرَبَ الْعَرْشِ فِيمَا فَعَلْ
مِنْكَ فَلَا تَزَلْ لَهُ مَوْفِرًا
بِمَجْلِسٍ وَبِهِ إِشْرَافًا
عَلَى الْبَرِّ إِشْرَافًا عَلَى التَّوَسُّعِ
إِلَيْكُمْ مَا وَالشَّرَابِ يَا غُلَامُ
بِأَمْرِهِ بِيَدِهِ أَنْتُمْ ذَاكَ الرَّشْدُ
مَوْثِرُهُ إِذَا بِالْأَخْتِرَامِ
إِلَيْهِ تُفْضَلُكَ بَعْدَ الْحَاجِ
فَكُنْ مَعِي مِنْهُمْ عَلَى كُلِّ وَكَلٍ

وَأَخِي مِنْهُمْ وَارْعَ رَوَاحِلَهُمْ وَحَاضِرَ امْتِعَتِهِمْ بَعْدَهُمْ
 وَأَنْصُرْ جَمِيعَهُمْ بِمَا اسْتَمَعْتَا وَلَهُمْ اُحْتِزَّ إِذَا نَعِبْتَا
 بِعَدُوِّهِ وَرَحْمَةً لَنْ يُؤْثِرَا شَخْصٌ أَرَادَ أَنْ يَكُورَ مُوسَى
 إِذْ مِنْهُمْ أَلَيْسَ بِجَبَّةٍ خَيْرٌ بِأَمْنِهِمَا يَاتِي الْمَرْيَةَ ضَيْقُ
 وَأَنْعَلِمَ بِأَنَّ الْمَجْعَةَ لَا يُتَالُ إِلَّا بِفَعْرِ الْكَةِ فِيمَا فَالُوا
 وَحَيْثُ رَامَ مِنْكُمْ وَاسْتَحْفَاوْا فَإِنَّهُ لَمْ يَرَامَ بِمَا شَفَاوْا
 وَلَا تَكُنْ حَوْضَ بَحِيلٍ بِالْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ أَلَمْ يَكُنْ فِي الْفِيَامِ
 فَإِنَّهُ الْبُخْرَى مِنَ اللَّهِ وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ بَعِيدٌ إِذْ يَجْعَلُ
 وَصَاحِبُ الْبَحْرِ إِلَى النِّيرَانِ يُفَادُ مَعْرُودًا عَنِ الْجَنَانِ
 وَنَكْسُهُ السَّخَرُ فِيمَا فِيلَا فَكُنْ سَخِيحًا لَا تَكُنْ بَحِيلًا
 يَبْعَثُ أَنْهُ يَأْمُرُكَ بِأَنْ تَزُورَ الْعُلَمَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَتُحَدِّثَهُمْ
 وَتَتَبَرَّكَ مِنْهُمْ وَتَسْأَلَهُمُ الْعِلْمَ فَإِنَّ جَلَالَ الْعَالِمِ
 مِنْ جَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنْتَ إِذَا صَاحَبْتَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ
 فِي سَفَرٍ أَوْ نَحْوِهِ فَاتْرُكْهُ بِالْجَرِيشِ وَاجْلِسْ أَنْتَ عَلَى الْأَرْضِ

وَلَا تَجْعَلْهُ إِلَّا لَظَرُورَةٍ وَأَنْوَافِهِمْ إِلَيْكُمْ شَرَابٌ
أَوْ لَمَعَامٍ فَلَا تُسِفِدْ إِلَيْهِ أَبَةً أَوْ أَنْتَكِرْ مَا يَأْمُرُكَ فِيهِ
وَأَنْتَرَهُ بِالْجَنَّةِ مِنَ الْمَعَامِ وَاحِدُهُمْ فِي كُلِّ مَا يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ وَأَنْتَ إِخْوَانُ صَاحِبَتِ قَوْمٍ فِي سَبْعِ قُرُونٍ خَادِمُهُمْ
قَرَابِيقُ رَوَاحِلِهِمْ وَخَادِمُ أُمَّتِهِمْ مَا اسْتَكْمَلْتَ
وَلَا تُؤْثِرِ الْعَمَّةَ وَالرَّاحَةَ أَبَةً أَوْ إِخْوَانَهُمَا لَا يَأْتِيَانِ بِخَيْرٍ
وَلَا يَبْلُغُ الْمَجْدُ إِلَّا بِالْكَيْدِ كَمَا قِيلَ

بِفِدْرِ الْكَيْدِ تَكْسِبُ الْمَعَالِي : وَمِنْ كَيْدِ الْعَالِي سَهَرُ اللَّيَالِ
تَرْوُمُ الْمَجْدُ ثُمَّ تَنَامُ لَيْلًا : لَفْدُ الْمَمْعَةِ نَفْسُكَ وَالْمَحَالِ
وَيَأْمُرُكَ بِأَنْ لَا تَبْخُلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّ الْبَخِيلَ بَعِيدٌ مِنَ
اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ
وَبِعَكْسِهِ السَّخِيُّ وَفِدَا الشَّامِ

إِذَا كَانَتْ الْأَمْوَالُ التَّرَكُّ جَمْعُهَا : فَمَا بِالْمَشْرُوكِ بِهِ الْمَرْءُ يَبْخُلُ
وَأَكْرَمُ الْأَخْيَارِ بِالْتَّرَجِيْبِ : وَبِالْفِرَى وَالْبَشْرِ وَالْتَّقْرِيبِ

لَا تَسْتَضِوْا الضَّيْفَ مِنْكَ الْكُلَّ فَإِنَّهُ عَمَّا قَرِيبٍ يَرْحَلُ
 وَفِي حَيْثُ أَفْضَلُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ بِأَلَا وَكُلَّ مَرَّةً
 مَرَّكَ يَوْمَ وَفَا الْفَأَيْلِ وَالضَّيْفَ أَكْرَمَهُ بِبَحْرِ الْكَامِلِ
 يَعْنِي أَنَّ يَامُرَكَ بِإِكْرَامِ الضَّيْفِ وَالتَّزْيِينِ بِهِ وَبِأَنْ
 لَا تَسْتَضِوْهُ فَإِنَّهُ مَرَّحَلٌ لَا مَحَالَةَ وَفَهُ قَالَ صَلَّى
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّكَ يَوْمَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ فَلْيَكْرَمْ ضَيْفَهُ وَفَا الشَّاعِرُ مِنْ بَيْتِ الْكَامِلِ
 وَالضَّيْفَ أَكْرَمَهُ فَإِنْ مَيَّتُ حَوْوَلَاتُكَ لَعْنَةُ النَّزْلِ
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرٌ أَهْلَهُ بِمَيِّتِهِ أَبَدًا أَوْ أَلَمْ يُشَلِّ
 وَلَا فِدَ بِالْبَشَاشَةِ وَكُلَّافَةِ الْوَجْدِ قَفْةً فَيَلِ انْتَهَمَا
 خَيْرٌ مِنَ الْفَرْقِ وَعَلَيْهِ فَوَلِ الشَّاعِرِ

بِشَاشَةِ وَجْهِ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ الْفَرْقِ : بِكَفِّهِ بِمَرَاتٍ بِهِ وَهُوَ ظَاهِرٌ
 إِذَا حَكَّ ضَيْفٌ فَبَلَّغَ الْخَلْدَ : ^{وَقَالَ الْخَلْدُ} وَيُنْجِبُ عَنْهُ وَالْمَعْلُومُ
 وَلَسْتُ بِقَوْلِ الْإِخْوَانِ الضَّيْفُ حَرَبٌ : تَرَحَّلُ فَإِنَّ الْعَيْنَ مِنْكَ فَرَّ يَبِ

وَقَالَ الْخَلْدُ

مَنْزِلَنَا رَجَبًا لِمَزَارِهِ : نَحْسُوا فِيهِ وَالْمَارِقِ
 وَكُلَّ مَا فِيهِ حَلَالٌ : إِلَّا النَّجَى حَرَمَهُ النَّجَالِ
 وَلَا تُكْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَارِكًا : تَعْلَمَانِ ثُمَّ بِدَا عَمَلٍ نَاسِكًا
 بِالْعِلْمِ يُحِبُّ قَلْبٌ مَنِ تَعْلَمَا : يَنْوِرُ الْقَلْبَ كَمَا يَنْوِرُ الْعَمَى
 وَأَعْلَمَ بِأَيُّمَا تَقَاوُتَ الْوَرَى : بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ يَكُونُ قَاضِرًا
 وَبِهِمَا يَفْضُلُ مَنْ فَخْرٌ فَضْلًا : لَا يَنْتَسِبُ بِهِ لِمَنْ فَخْرٌ عَتَلًا
 مِنْ جِهَةِ الْأَنْسَابِ أَمْ وَأَبِ : فَبِهِمَا اجْتَمَعَتْ مَعَ التَّأْدِبِ
 وَإِنْ تَعْلَمْتَ بِاللَّهِ اسْتَعْمِ : ثُمَّ بِإِخْلَاصٍ بِقَلْبٍ مُكْتَمِ
 وَبِمَلَا زِمَةٍ عَزِيزٍ وَوَرَعِ : وَفِيهِ النَّوْمُ وَفِيهِ الشَّبَعِ
 جَعَلَ عَلَى الْعَزِيزِ مَعَ التَّكْرَارِ : فِي مَا فَرَأَتْهُ بِهَا إِخْبَارِ
 وَخَالِيَ النَّفْسَ بِإِنِّ النَّفْسَا : أَمَارَةٌ بِمَا يَجْرِي حَبْسَا
 وَفِيهِ الرِّفَاءُ قَارِ وَالْكَسَلِ : وَفِيهِ الرِّاحَةُ فَصِرَ الْأَمَلِ
 وَأَعْلَمَ بِأَيُّمَا ابْنِ التَّعْلَمَا : وَفِي صِيَالِ سِيَلٍ فِي نَعْمَا
 إِخْرَافٍ لَمْ يَتَبَاخَرْ بِالْعُلُومِ : مَعَ تَجَرُّعٍ لَهَا فَبِالْهُمُومِ

فَلَا يَتَأَلَّمُ بِأَمَلٍ وَلَا يَمُوتُ مِنْهُ وَلَا يَسْتَحْتَوِي مِنْ غَوْبِهِ
إِذْ مَاتَ حَتَّى تَعْلَمَ الصَّغَارُ بِكَوْنِهِ كَالنَّفْسِ فِي الْأَجَارِ
وَشَبَّهُوا تَعْلَمَ الْكِبَارُ بِالْكَتَبِ قُوَّةَ الْمَاءِ فِي الْأَثَارِ
يَعْنِي أَنَّهُ يَأْمُرُكَ بِأَنْ لَا تُشْرِكَ التَّعْلَمَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ
فَإِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقَلْبِ وَجَلَاءُ الْعَمْرِ وَنُورُ النَّفْسِ كَمَا فِيلُ
الْعِلْمِ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْفُلُوبِ كَمَا : تَحْيِي الْبِلَادَ إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَكْرُ
وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمْرَ عَرَفَ مَا جَاءَ : كَمَا يَجْلِي سَوَاءُ الْقَلَمَةِ الْفَمُ
بِالْعِلْمِ تَحْيِي قُلُوبًا فَمَا عَمِرَتْ : مَرَقِدُ مَا الْقُرُونِ الْحَيَوَاتِ
وَالْعِلْمُ لِلنَّفْسِ نُورٌ تَسْتَعِيدُ : عَلَى الْحَقِّ يَوْمَ مِثْلِ النُّورِ لِلْعَيْنِ
وَأَنَّهُ يَعْلَمُكَ بِأَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يَتَجَاوَزُونَ بِالْعِلْمِ وَالْحَيَاتِ
وَيَدُ يَقْضِي مَنْ فِيهِ الْأَمِنْ جِهَةً الْأَنْسَابِ لَا بِوَأَمِ
كَمَا قَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

لِلنَّاسِ مِنْ جِهَةِ التَّمْيِيزِ الْكِبَرُ : أَبُوهُمْ إِذْ مَاتَ وَالْأُمُّ حَتَّى
فَإِنَّ آتَيْتَ بِفَخْرٍ مِنْهُ وَحَسَبِ : يَقْبِضُ خُزْنَهُ بِالْغَيْرِ وَالْمَلِكُ

مَا الْفَخْرُ إِلَّا هَذَا الْعِلْمُ إِنَّهُمْ : عَلَى الصَّحَى لِمَرِ اسْتَفْهَى أَحَدًا
وَفَهَرَ كَأَمْرِ مَا كَانَ تَحْسِنُهُ : قَالَ بَطْلَانُ لَا هَذَا الْعِلْمُ أَنْهَذَا
بِفَرْجِ عِلْمٍ تَعِشْ حَيَاةً أَبَدًا : النَّاسُ مَوْتٌ وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ
وَأَنَّهُ يَعْلَمُكَ بِأَنْ مِمَّا يُعِينُ عَلَى التَّعَلُّمِ وَيُسَهِّلُ سَبِيلَهُ
أَرْتَفِعُ فِي عِلْمِكَ وَتُطْلِبُهُ لِي وَفَلَهُ النَّوْمُ وَفَلَهُ
الشَّيْبَعُ وَمَا زَمَةُ الْعَزِيسِ كَمَا فِيلٌ

يَا لِمَالِ الْعِلْمِ بِأَدْرِ الْوَرَعِ : وَيَا بَيْنَ النَّوْمِ وَاهْجُرِ الشَّيْبَعِ
وَأَقْبِلْ عَلَى الْعَزِيسِ لَا تَقَارِضْ : قَالَ عِلْمٌ بِالْعَزِيسِ فَا مَ وَارْتَبِعَا
وَبَانَكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنَ الْعَزِيسِ وَكَثْرَةُ التَّكْرَارِ وَخَالِ
النَّفْسَ فِي ذَلِكَ كَمَا فِيلٌ

خَلِيلِي لَا تَكْثِرْ وَلَا تُثْقِلِ الْعَزِيسَ : وَلَا تُعْطِ مَوْعِدًا بِفَالْتِمَا النَّفْسِ
وَلَا تُشْرِكِ التَّكْرَارَ بِمَا حَقَّقْتَهُ : وَمَنْ تَرَكَ التَّكْرَارَ لَا بُدَّ أَنْ يَنْسَا
وَبِأَنْ مَرَلَمْ يُبَادِرِ التَّعَلُّمَ وَيَتَجَرَّعْ لَهُ فِي صَبَاحِهِ فَإِنْ يَنْسَا
مَكْلُوبُهُ مِنْهُ وَيَعْصَلُ مِنْهُ مَرْغُوبُهُ لَا، التَّعَلُّمُ

فِي الصَّغَرِ كَالنَّفْسِ فِي الْعَجْرِ وَالتَّعْلَمُ فِي الْكِبَرِ كَالْكِتَابِ
عَلَى الْمَاءِ قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ

أَرَانِي أَنْسِيَ مَا تَعَلَّمْتُ فِي الْكِبَرِ . وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَعَلَّمْتُ فِي الصَّغَرِ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّعْلَمِ وَالصَّبْرِ . وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّحْلُمِ فِي الْكِبَرِ
وَلَوْ قَلِيَ الْقَلْبُ الْمَعْلَمُ فِي الصَّبْرِ . لَا لَوْ رَدَّ الْعِلْمُ كَالنَّفْسِ فِي الْعَجْرِ
وَمَا الْعِلْمُ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا تَعَسُّفًا . إِذَا كَرَّ قَلْبُ الْمَرْءِ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا شَارِعٌ مُفَارِقٌ مِنْهُ . فَمَنْ قَرَأَتْهُ هَذِهِ أَوْ هَذِهِ أَفْقَدَ دَمَهُ
وَأَعْلَمَ بَارَ الْعِلْمِ صَعْبٌ لَا يُنَالُ . إِلَّا بِتَحْيِيلِ النَّفْسِ عَنْ فِرَاقٍ قَالَ
وَلَا يُنَالُ بَعْضُهُ إِلَّا مُرَاحَةً . مَا لَمْ يَهَبْ لَهُ الْجَمِيعَ فَاجْتَهَدَ
فَأَعْلَمَهُ بِمَا نَزَّاعٌ كَلَامًا . فَلَيْلَكَ أَسْهَرُ وَلِتَجُوعَ بِفَتْنِكَ
وَأَعْلَمَ تَهَارُكُ يَدِهِ وَلِتَشْجِبَ . كُلَّ الْجَوَارِحِ مَعَ التَّأْدِيبِ
مَنْ لَمْ يَرْمِ مَهْلِكُهُ إِلَّا يُلْقِي . مِنْهُ بِمَا يَكْذِبُ إِذَا خَبِرُوا
وَخَبِرُوا أَيْضًا بِأَنَّهُ نَجُورُ . فَلَا يَنَالُهُ سِوَا قَتْلِ صَبُورِ
وَهُمْ عَلَى تَوَاضُعٍ بِالْإِمْتِنَانِ . وَفَتَّ التَّعْلِيمُ تَلْهُوُ الْجَنَانِ

وَالْمُتَعَلِّمُ إِذَا تَكَبَّرَ أ
 حَمَّ التَّوَهُُّدَ وَلَا تَجْلِسْ أَمَامَهُ
 وَلْتَجْمَعْ الِهِمَّةَ جِذَا تَطْلُبُ
 وَلَا تَكْرُ النَّاسَ إِذَا اسْتَمَاعَ
 وَلَا تُؤَخِّرِ التَّعَلَّمَ وَلَا
 تَبْرَحْ مِنْ جُمْلَةٍ إِلَّا شُغِلَ
 فَإِنَّ اللَّهَ يُبَاهِمُ مَا تَمْنَعُ
 وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً وَرَبَّمَا
 يَخْنَعُ أَلَّا يَعْلَمَ صَعْبًا عَزِيزًا لَا يَنَالُ إِلَّا بِحَبِيرِ النَّفْسِ عَلَى
 مَلَأَ فَاةً وَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُكَ بَعْضُهُ حَتَّى تَعْلِمِيَهُ كُلُّكَ
 وَمَنْ لَمْ يَجُوعْ جِذَا بَطِنُهُ وَيَسْتَهْزِلُهُ وَيَكْمَأُ مَقَارَهُ
 وَيَتَعَبُّ جَوَارِحَهُ لَمْ يَكْمُرْ مِنْهُ بِمَا يَلِ الْأَلَّ الْعِلْمُ نَجْوَرُ
 لَا يَنَالُهُ إِلَّا صَبُورٌ فَالْشَّامِرُ
 الْمَلِكُ وَلَا تَضْجُرْ مِنْ مُطْلَبٍ : فَإِنَّهُ الْمَلِكُ أَنَّهُ يُضْجِرُ

أَمَّا تَرَى الْعَبْلَ لِيَتَكَرَّرَ فِيهِ . . فِي الدَّ فِرَةِ الصَّمَاءِ فَهَذَا تَرَى
وَأَنَّ الْمُتَعَلِّمَ لَا يَبْدُلُهُ مِنَ التَّوَاضُعِ وَلَا مُتَهَارِجِي التَّعَلُّمِ
وَالْأَلَمَ يَكْفُرُ مِنْهُ بِمَرَادِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَشْرَكَ التَّوَضُّعَ
وَلَا يَجْلِسَ عَلَى جِرَاشٍ أَبَدًا وَفَتَّ تَعَلُّمِهِ إِلَّا لِبُزُورَةٍ
فِي حَقِّهِ وَاجْمَعْ هِمَّتَكَ وَفَتَّ مَرَاتِكَ فِي مَا تَفَرَّغَ
وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى سِوَالِهِ وَلَا تَسْتَمِيعِ النَّاسِ وَمَا هُمْ فِيهِ
وَأَنْتَ يُوصِيكَ بِأَنْ تُوَخَّرَ التَّعَلُّمَ وَتُسَوِّقَ فِيهِ إِلَى
الْجِرَاشِ مِنَ الْأَشْغَالِ قَبْلَ هُمُومِ الدُّنْيَا لَا تَنْفِخْ أَبَدًا فِالْ
بِمَا فَضَّرَ أَحَدٌ مِنْهَا لِبَانْتِدَائِهِ . . وَلَا تَنْهَرِ أَرْبَابًا إِلَى أَرْبِ
وَأَنْتَ تَحْتَرِمُكَ الْمَنِيَّةُ قَبْلَ الْكَرْبِ فَإِنَّ الْمَوْتَ أَقْرَبَ نَحَابٍ
وَلَا يَأْتِ إِلَّا بِمَعْتَةٍ ثُمَّ أَسَارَ إِلَى كَيْبِئَةِ التَّوَضُّعِ بِمَعَ
الشَّيْخِ الْمُتَرَبِّ وَالْمُعَلِّمِ وَالْأَخِ حَفَاوِ الصَّاحِبِ صَدَقَ فَاذْوَالْ
وَعِمَايَةِ التَّوْفِيرِ وَفِي شَيْخِكَ وَأَجْعَلْهُ سَيِّدَ اللَّهِ صَبْ خَيْرَكَ
وَأَفْضِرِ التَّوَابِجَ لَهُ مَا عَمِشْتَ بِالْبَهْ وَأَوَّلِ الْخِدْمَةِ مَا اسْتَمَعْتَ

يَعْنِي أَنَّهُ يَا مُرَّكَ يَا تَوْفِرُ شَيْخِكَ وَأَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجَهُ مَا اسْتَلَمْتَ
وَأَجْتَنِبَ ضَعْفَكَ وَمَرْحًا وَصَبَّ أَمَامَ شَيْخِكَ إِذَا زِمْتَ الْأَدَبَ
وَلَا تَكْرُلْ يَدَهُ الْبِقَايَ وَهُوَ اتَّخَرَكَ إِلَى الْجِهَاتِ
وَلَا تَكْثِرِ الْكَلَامَ عِنْدَهُ بَلْ كُنْ صَمُوتًا لَتَحُوزَ شَيْئًا
وَلَا تُصَاحِبْهُ بِمَا تَجِيلُ فِي زَمَرِكَ دَابَّ هَذِهِ الْجِيلِ
لَا تَجْعَلْنَاهُ مِثْلَ صَاحِبِ خَضِرٍ إِلَّا الْغِيَّ لَا بُدَّ مِنْهُ مِنْ ضَرَرٍ
وَأَسْمِعِ الْغِيَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ مَبَادِرًا وَلَوْ أَمِنَتْ نَفْسُكَ
وَأَنكُرَ إِلَى مَا عِنْدَهُ فَهُوَ نَهَاكَ وَمِنْهُ فِرَاقُ جَنَّتِ هَوَاكَ
يَعْنِي أَنَّهُ يَنْهَاكَ عَنِ الضَّحِكِ وَكَثْرَةِ الْمَرْحِ وَالصَّخَبِ
بِمَحْضَرَتِهِ وَكَثْرَةِ الْأَلْيَقَاتِ مَعَهُ وَعَمَّا تَجْعَلُهُ
كَالصَّاحِبِ الْأَمَلَاءِ مِنْهُ مِنَ الضَّرُورَاتِ وَأَنْ تَسْمَعَ
جَمِيعَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ وَتُبَادِرَهُ وَأَنْ كَرِهَتْهُ نَفْسُكَ
وَأَنْ تَخْشَى إِلَى مَا يَنْهَاكَ عَنْهُ وَتَحْذَرُ مِنْهُ وَلَا تَقْرُبْهُ أَبَدًا
وَلَا تَقْرُبْ إِلَيْهِ إِلَّا هَدًى لَدَيْهِ مَا اسْتَلَمْتَ مِنْ عَمَلٍ

وَأَوْفِيلاً لَا مِثَالَ مَاورِهِ
وَمَا رَأَيْتُهُ لَدَيْ أَمْرٍ
وَأَجْتَهَدْتُ بَعْدَهُ فِي إِصَالِهِ
وَكُلُّ كَلَامٍ بِهِ تَعْلَفُ
مُحْتَرِماً لِعِلَّةِ لَكَ يَجُودُ
بِنُظَرَةٍ يُحْيِيكَ مَوْلَاكَ بِهَا
فَنُظَرَةُ الْحُبِّ مِنَ الشَّيْخِ إِلَى
وَكُلُّ لَدَى الشَّيْخِ كَمَيِّتٍ وَنَعَا
وَأَبَتْكَ لِلْعِلْمِ إِذَا تَعْلَمُ
وَكُلُّ لَدَى شَيْخِكَ كَالْمَمْلُوكِ
وَأَعْلَمُ بَأَنَّ النِّفْعَ لَا يُنَالُ
بِفَدْرٍ إِجْلَالِكَ شَيْخَكَ تَفُوزُ
فَكُلُّ مَنْ لَمْ يُزَخَّرْ شَيْخَهُ فَلَا
يَلْزَمُ شَخْصًا بِالْعُلُومِ يُعْلَنُ

مِنْ أَنْهَا تَزِيدُ حُبَّ مَرْيُومٍ
يَمْلِكُ لَكَ أَكْثَرُ أَتَحَسَّرُ
فَأَبْ حَسْرَ الْبَعْدِ فِي إِكْمَالِهِ
أَهْلًا عَمِيحًا أَوْ سِوَاهُمْ مُطْلَقًا
بِنُظَرَةٍ بِهَا تَنَالُ مَا تَرْبِيهِ
عَمَّ كَثَرَةُ الْكَلَمِ فَكُلُّ مُشَبَّهٍ
مَرْيُومٍ لَهِيَ الْمَرْيَا وَالْعُلَى
يَزِيدُ عَنِّي عَاسِلُهُ تَشْجِعَا
فَأَبْتَغِ اللَّهَ رِضَى الْمُعْلِمِ
تَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ الْمَلُوكِ
إِلَّا بِإِجْلَالِ عَالِي مَا فَالُوا
بِمَا تَزِيدُ وَبِهِ الْيَمْرُكُ وَزُ
يَنَالُ فِي تَلْمِيحِهِ مَا أَمَلَا
وَلَا يَنَالُ مَنْ إِلَيْهِ يَرْكَبُ

أَعَاذُكَ اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مَعًا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ عَالِمًا يَنْقَعَا
يَعْنِي أَنَّكَ يَا مُرَكَّبِي يَا تَهْدِي إِلَى شَيْخِكَ بِمَا اسْتَسْلَمْتَ
وَأَنْ فَارَ وَأَنْ تَتَحَرَّى مَا رَأَيْتَهُ يَمِيلُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَأَنْ يُخْتَصَّ بِهِ إِيصَالُهُ وَأَنْ تُحْتَرَمَ جَمِيعُ مَتَسِفَاتِهِ
مِنْ أَهْلِ وَجْهِهِ وَغَيْرِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تَكُنْ إِلَيْكَ نَكْرَةً مُحَبَّةً
يَغْنِيكَ بِهَا مَوْلَاكَ فَإِنْ رَفَعْتَ رَجُلًا الْعَالِمَ يَكُونُ
يَكُونُ رَأْسَ تَجَاعِ الْمُتَعَلِّمِ وَفِيهِ فِيلٌ

أَرَى أَوْجِبَ الْأَشْيَاءِ حَقَّ مُتَعَلِّمٍ : وَاعْتَدَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
فِيهِ حَقٌّ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ كَرَامَةً : بِتَعْلِيمِ حَقِّهِ وَاحِدٍ أَلْفٍ مِنْهُمْ
حَتَّى لَوْ فِيلًا إِنَّهُ مُفْعَلٌ عَلَى حَقِّ الْوَالِدِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ
أَفْعَلٌ أَسْتَأْذِنُ عَلَى حَقِّ وَالِدِي : وَإِنْ كَانَ فِي الْوَالِدِ الْبِرُّ وَاللُّفُفُ
فَهُوَ أَمْرٌ بِالرُّوحِ وَالرُّوحُ جَوْمٌ : وَهُوَ أَمْرٌ بِالْجِسْمِ وَهُوَ مَدْفُوعٌ
فَكَرَيْتِي يَدِي كَأَمِينٍ يَرِيدُ نَسْلَهُ أَوْ الْأَنْفُسَ فِي
كُلِّ يَوْمٍ وَسَدِّ الْبَحْرِ مَعَهُ فَأَيُّ يَدٍ كَمَا فِيلٌ

وَأَسَامَةُ الْمَقْدُونِ وَأُسَافِكُ الْمَنَى

إِلَى شَيْخِ حَوْوِي الْحَفِيفَةِ بَارِعِ

فَقَمِّمْ وَهَوَالِ وَاتَّبِعْ لِمُرَادِهِ ۖ وَدَعْ كَلَامَ مَنْ فَلَكَ كُنْتَ تَصَانِعِ

وَكُنْ عِنْدَهُ كَالْقَبْتِ عِنْدَ مَغْسِلِ ۖ يَفْلِيهِ مَا شَاءَ قَوْمُهُ وَمُعَاوِعِ

وَالْآخِ حَفَاوِ الْخَلِيلِ صَدَقَا ۖ أَنَّهُ زَمَرُ كُلِّ فُطِيلِ حَفَا

فَهَوَالِ كَفَوَانِ جَلَا الْعَلَكِ ۖ إِنْ أَخَذَكَ الْعُثْمَانِي بِسَعْمِ مَعَكِ

وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَقَكِ ۖ وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَقَكِ

فَلْتُ وَفِيهِ نَجْوَى النَّشَى لِيَرْفَعَكِ ۖ فَكُلْتُ وَمَنْ نَجْوَى النَّشَى لِيَرْفَعَكِ

تَقْصِي لِمَنْ لَا زَمَانَ كَلَامُ رَبِّ ۖ تَقْصِي لِمَنْ لَا زَمَانَ كَلَامُ رَبِّ

شَاوِيَةِ لِمَنْ بِهَا فَدُ عَمَلَا ۖ شَاوِيَةِ لِمَنْ بِهَا فَدُ عَمَلَا

ذُو الْبَابِ إِيَّاهَا فَتَعْنِي مَعَ النَّشْوَى ۖ ذُو الْبَابِ إِيَّاهَا فَتَعْنِي مَعَ النَّشْوَى

تَمَّتْ مِنْ مَلِكِ أَبِيوَالْتَّأْدِبِ ۖ تَمَّتْ مِنْ مَلِكِ أَبِيوَالْتَّأْدِبِ

وَتَرَكْتُ مَا نَكَلْتُ بِاسْتِحْسَانِ ۖ وَتَرَكْتُ مَا نَكَلْتُ بِاسْتِحْسَانِ

وَبَعْضُهُمْ فَيَلَهُ مِنْ أَجْبِكِ ۖ أَمْ مَرِيضٌ أَفْتَعَيْتَ حَتَّى أَهْجَبِكِ

فَقَالَ كُنْتُ أَهْرَأُنْظُرَ إِلَى جَهْرٍ الْخِي خَلَا لَهُ فَعَدَّ إِلَى
ثُمَّ أَكْوَرُ عَنْهُ وَالْجِتَابُ هَذَا أَنْتَهَتْ خَاتِمَةُ الْجَوَابِ
يَعْنِي أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَجِدِ الشَّيْخَ كَذَاكَ فَلَا أَقْرَبَ مِنْ أَنْ يَكُونَ
أَخَا حَفَا أَوْ صَاحِبًا وَالْأَخَ الْعَهْلِي الْخِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْقَابِلُ
أَخَاكَ الْعَوَّالِيَّاتِ وَأَنَّ هَذِهِ أَيْضًا الْمَرْيُورُ جَمْلَةٌ
مِنَ الْأَجَبِ كَأَوَّلِهِ لَمْ تَأْمَلْهَا شَائِبَةً لَمْ تَشْتَغَلْهَا
يَسْتَعِزُّ بِهَا اللَّيْبُ عَلَى مَا هَرَأَ هَامِرُ جُرُوعِ هَذَا الْبَابِ
حَتَّى يَكْمَلَ فَنُورُ الْأَجَبِ وَأَنَّ مَرِيَّوَالْتَّاجِبِ وَسَبِيلِ
التَّهْجَةِ أَنْ هَرَأَ إِلَى مَا تَسْتَحْسِنُهُ مِنْ غَيْرِكَ فَتَفْعَلُهُ
وَالِى مَا تَسْتَفِيدُ بِهِ فَتَجْتَنِبُهُ كَمَا قِيلَ

إِذَا أَنْجَبْتَكَ خَصَالًا مَرِيَّةً : فَكُنْهُ يَكْرَمُكَ مَا يَعْجِبُكَ
وَلَيْسَ عَلَى التَّجَرُّدِ وَالْمَكْرَمَاتِ : إِذَا جِئْتَهَا حَاجِبٌ : تَعْجِبُكَ
وَفِي الْبَعْضِ هُمْ مَرَادُكَ فَقَالَ كُنْتُ أَنْظُرَ إِلَى جَهْلِ
الْجَهْلِيِّ وَاجْتَنِبُهُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ

وَالْمَاءَ نَسْأَلُهُ أَنْ يُؤَفِّقَنَا وَأَجْتَنِبَ الْمَا يُرْضِيهِ عَنَّا
وَيَسْتَعْمِلَنَا بِمَا يُرْضَاهُ مِنَّا وَلَا حَوَارَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَلِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ۝ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ الْوَكِيلِ
فَإِن تَشَاءُ نَجْعُ فِضَاءَ الدَّارِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْبُودِ الرَّاجِ
شَكَرْتَهُ جَلَّ عَلَى الْإِخْرَاجِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَسَلَامُهُ مَعَا
سَيِّدِنَا الْهَادِي إِلَى فَدَى نَجْعَا
سَيِّدِنَا الْأَمَمِ رَحِمَ فِي الْفَرَاءِ
وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ الْإِخْوَانِ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِهِ ثُمَّ بِهِمْ
وَأَرْزُقُهُمْ بِهِ وَبِهِمْ
وَأَنْ يَكُونَ النُّكْمُ لِي وَسِيلَهُ
فِي خَصْمِ زَرْعِ سَيِّدِنَا الدَّارِ
عَلَى النَّبِيِّ الْأَعْمَى مِنْ اسْتِخْرَاجِ
مِنَ الشِّفَاوَةِ وَالْإِسْتِخْرَاجِ
عَلَى النَّبِيِّ كُلِّ الْمَزَايَا جَمْعَا
مُحَمَّدٍ شَيْخِ كُلِّ الشُّبُوحَا
بِالْخُلُو الْعَلِيمِ وَالْإِخْتِصَانِ
تَوَدَّ النَّحَابِ بِلاَ اضْغَعَالِ
مُعْجَزَةٍ تَجَرَّبَ لِفَرْبِهِمْ
عِلْمًا يَفُودُ إِلَى خَيْبِهِمْ
وَالْمُرِيدُ إِلَى الْفَضِيلَةِ

سید احمد علی خان

عَلَى الْمَوْلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فتح مكتبة مع الخبيص بعون الله ونوحيه على يد زافيه عبد الاحد كى كرمي مدر
 كرم - ٢٢ - ٦ - ١٣/٤ هـ